ابوا بالنزول الملائكة فكانت وردة اي محمرة مثل الوردة كالدهان
اي كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها لشدة حر نار جهنم وقال مجاهد
والضحاك وغيرهما الدهان الدهن والمعنى صارت في صفاء الدهن والدهان
على هذا جمع دهن وقال سعيد بن جبير وقتادة المعنى تصير في حمرة
الوردة وجريان الدهن اي تذوب مع جريان الدهن حتى تصير حمرا
من حرارة جهنم وتصير مثل الدهن لرقتها وذوبانها وقال الحسن كصب
الدهن فانك اذا صببته ترى فيه الوانا وجواب اذا فما اعظم الهول
فباي الا اي نعم ربكما اي الخالق والرازق لكما تكذبان اتكذبون بتلك النعم
ام بغيرها مما يكون ذلك فيومئذ اي فتسبب عن يوم اذا انشقت السما
انه لا يسال عن ذنبه انس ولا جان اي سوال تعرف واستعلام
بل سوال تقريع وتوبيخ وملام وذلك انه لا يقال له هل فعلت كذا بل
يقال له لم فعلت كذا على ان ذلك اليوم طويل وهو ذو الوان تارة
يسال فيه وتارة لا يسال والامر في غاية الشدة وكل لون من تلك
الالوان يسمى يوما فيسئل في بعض ولا يسال في بعض وقيل المعنى
لا يسالون اذا استقروا في النار وقال الحسن وقتادة لا يسالون عن
ذنوبهم لان الله تعالى حفظها عليهم وكتبتها الملائكة رواه العوفي عن
ابن عباس وعن الحسن ومجاهد لا تسال الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم
بسيماهم دليله قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم ورواه مجاهد عنه
ايضا في قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين وقوله تعالى فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسالهم ليعرف ذلك منهم ولكن
يسالهم لم عملتموها سوال توبيخ وقال ابو العالية لا يسال المجرم عن
ذنب المجرم وقال قتادة يسالون قبل الختم على افواههم ثم يختم على
افواههم وتتكلم جوارحهم شاهدة عليهم تنبيه احتج لمنا نيا باني

يعني

يعني الكني والانس يعني الانسي فباي الا اي نعم ربكما الذي ربى كلا
منكما بما لا يعلم في امكانه ولا اخفائه تكذبان اتبتلك النعم ام بغيرها مما
انعم الله تعالى على عباده المومنين في هذا اليوم يعرف اي لكل احد
المجرمون اي العريقون في هذا الوصف بسيماهم اي العلامات التي
صور الله تعالى ذنوبهم فيها فجعلها ظاهرة بعد ان كانت باطنة وظلمة
الدلالة عليهم كما لا يعرف الآن الليل اذا جا لا يخفى على احد اصلا وكذا
النهار وغيرهما العين الاعمى قال البقاعي وتلك السما والله اعلم زرقة العيون
وسواد الوجه ونحو ذلك كما يعرف المحسنون بسيماهم من بياض الوجوه
واشراقها وتبسمها او الغرة والتحجيل ونحو ذلك وتسبب عن هذه
المعرفة قوله تعالى مشيرا بالبنا للمفعول الي سهولة الاخذ من اي احد
احد كان فيوخذ بالنواصي اي منهم وهي مقدمات الرؤس والاقدام
بعد ان يجمع بينهما فيسحبون بها سحبا من كل ساحب اقامه الله تعالى
لذلك لا يقدرون على الامتناع بوجه فيلقون في النار قال الضحاك
يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره وعنه يوخذ
برجلي الرجل فيجمع بينهما وبين ناصيته حتى يندق ظهره ثم يلقى
في النار وفعل به ذلك ليكون اشد لعذابه وقيل تسحبه
الملائكة الي النار تارة تاخذ بناصيته وتجره على وجهه وتارة
تاخذ بقدميه وتسحبه على وجهه فباي الا اي نعم ربكما اي المنعم
عليكما الذي دبر مصالحكم بعد ان اوجدكم تكذبان اتبتلك النعم ام بغيرها
مما وعد انه يفعل من الجزا في الاخرة لكل شخص مما كان يعمل في الدنيا او
غير ذلك من الفضل هذه جهنم اي يقال لهم اذا القوا فيها هذه جهنم
التي يكذب بها اي ماضيا وحالا ومآلا استهانة ولو ردوا الى الدنيا
بعد دخالهم اياها لعادوا لما نهوا عنه بها المجرمون اي المشركون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)